



بيت المقدس بين التدويل والتهويد..

د. سيد نوفل

القدس

سبق أن كتبت معذرا حكومة إسرائيل من مغبة تصعيدها المتعمد لأعمال الإرهاب والعدوان، وتعطيلها لمسيرة السلام. وأكدت أن ذلك يؤدي إلى تصعيد المقاومة الفلسطينية العربية الإسلامية. ويدفع المعتدلين إلى التخلي عن اعتدالهم. وهذا كان طبعيا أن توقف مصر مفاوضات الحكم الداني. وأن يستنكر العالم كله الإصرار الإسرائيلي على العدوان. وهو إصرار تمثل في سلسلة من الأعمال الإرهابية. ابتداء من الاستيطان الإسرائيلي بين العرب وتدمير المنازل العربية، ومرورا بتر السيقان والإبعاد لعبد الضفة الغربية والمهجرات المسلحة على مواقع الفلسطينيين، وانتهاء بالحملة العسكرية البرية والجوية الواسعة على جنوبي لبنان التي شارك في التخطيط لها مناحيم بيجين وزير الدفاع ورئيس الحكومة.

والخسوة الأوروبية الغربية هي أشد المجموعات العالمة تعاطفا مع إسرائيل. ومع ذلك لم تجد بدا من الوقوف في وجه السياسة الإسرائيلية المعتنة. ولم يجد رئيس مجلس وزرائها جاستون تورن بدا من إدانتها. فأعلن في الأسبوع الماضي بتحديد في ختام جولته الأولى بالشرق الأوسط، أن الأوضاع الدولية تحم العمل لإيجاد حل عادل للنزاع العربي الإسرائيلي. وأن إسرائيل وسعت الفوة بين الجانبين بإعلان القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل. وأن من الشجع إعادة الأراضي التي تحتلها إسرائيل والقبول بقرار القرار الفلسطيني.

وكان طبعيا، في هذا الخطاب الإسرائيلي الجديد الناري، أن يتساءل الأمر فهد في عهد المملكة العربية السعودية قائلا: ألم تعد دعوة العرب والمسلمين إلى الجهاد القدس الطويل الدوموب هي الرد الوحيد على هذه العظيمة الصهيونية العنصرية والدينية؟ إن الكلام لم يعد يفيد ولا التصريحات تجدى. إن إعادة تزيين البيت العربي أصبح مقلبا ملجأ. ولا مفر من أن يلف جميعا وقلة واحدة في معركة واحدة منها حال إرميا ونحميا. ولن يبدأ لنا بال حتى تنحيز أراضينا العربية المحتلة ويعود الشعب الفلسطيني إلى وطنه ليقيم دولته المستقلة وعاصمتها القدس الغربية. وهذا في الواقع هو هدف سياسة السلام المصرية الذي أعلنه السادات في قلب إسرائيل يوم زارها منذ ثلاثة

أعوام. ولو اتق العرب على هذه الكلمة متذلل لتغير وجه التاريخ. ولما وجد الرجعيون المتطرفون في إسرائيل أمثال واسعا للمناورة والحادعة.

ولكن المورس الإعلامي التسرع أعلن المبتدأ وترك الخبر وعملت الدعاية الصهيونية الغرضة عملها. ووقعت بعض الأخطاء في التعليق المتعجل هنا وهناك.

■ وإلى لأفهم الجهاد القدس الفهم العربي الإسلامي وهو النبع الحمدي في مقاومة الأعداء، أو مجادلهم بالتي هي أحسن. وعدم اللجوء إلى القوة، دفاعا عن الحق والحرية. إلا ردا على العدوان وحين تعلق جميع أبواب السلام. ومن التوافق الغريب أن أتق في هذا - رغم البعد والتباين - مع ما أعلنه الأخ الحبيب الشطلي أمين المؤتمر الإسلامي من أن الجهاد للقدس لا يعني الحرب.

وجدير بالملاحظة، في هذا المجهود، أن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر تقهم تصريحات الأمر فهد. وأن المتحدث الأمريكي الرسمي أوضح أن هذه التصريحات ما يريها. لكن الذي يستوقف النظر حقا هو حملة الحرب الحثيائية التي يشنها بعض المستوطنين العرب. مع الصمت المطلق من جانب الرافضين

الصامدين في ليبيا وسورية واليمن الجنوبية، والسخرية اللاذعة من الخرافات. والحقيقة المرة هي أن بلادنا العربية قد زادت صراعاتها تنافيا في هذه الأيام. وتمثلت في أبشع صورها الأخيرة على مسرح السفارة السورية ببغداد. وفي تصعيد أعمال الإبادة الأسيدي للشعب السوري. والإبادة القذافية للشعب الليبي.

ومن أعجب الشعارات في هذا الخيال دعوة الرئيس العراقي صدام حسين - وسط مشاكله المعقدة - إلى فلف نال أيبب بالتنازل ردا على القانون الإسرائيلي العدواني. ذلك أن إسرائيل وفرت لنا فرصة نادرة بدعمنا فيها العالم كله. وذلك حين شنت يوم الثلاثاء الماضي هجومها الكبير على الجنوب اللبناني. ودمرت وقتلت وأسرت كما شاءت. وفي لبنان قوات سورية تسمى قوات الردع العربية. وفيه تنظيقات عسكرية عراقية وسورية وإيرانية تتقابل باللبنانيين والفلسطينيين ضد بعضها البعض. فلماذا صمتت هذه القوات جميعا. وأخلت الميدان للقوات الإسرائيلية المهاجمة لتصول ونحو؟ لا شك أن مشاغل هؤلاء الحكام العرب أبعد ما تكون عن المشاكل الفلسطينية خاصة والمشاكل العربية عامة.

عومها يكن من شيء فإن لجنة إنقاذ القدس لم تستجب لداعى القتال الحثاقي. إنما كورت الدعوة إلى قطع العلاقات بالدول التي تزييد العدوان الإسرائيلي على بيت المقدس العربي. وهي في الواقع دعوة نظرية لأن جميع الدول عارضت هذا العدوان. وأكد هذه المعارضة مجلس الأمن. ونقلت ثلاث دول لائتبية بالفعل سفاراتها من القدس الغربية إلى تل أبيب احتجاجا. كما تفكر بقية الدول اللاتينية الثاقي الأخرى وهولندا في أن تحدد حدها. وكذلك دعا الملك الحسن الثاني. في نهاية اجتماع لجنة القدس. إلى الأخذ بمطيق العقل وأسلوب التعقل. والتحرر من مصف الأفعال وأسلوب التهور.

وفي هذا المقام يجب أن يعتزل كل عربي مسلم بدور مصر العربي الإسلامي. ولقد كانت شهادة باريك كارمل - حاكم العرب السوفيتي لافغانستان - حيزا ما يسجل في هذا الميدان. فقد أعلن منذ أربعة أيام أن مصر في مقدمة المناهضين ضد نظام حكم العدوان على الشعب الأفغاني.

ومها يكن من أمر فإن لدينا، نحن العرب، فرصة متاحة الآن للرجعة الصادقة والتخطيط السلم. فقد التقى القنصل العربي والعالى على انتظار الدبر الأمريكي الجديد. بعد انتخابات الرئاسة وما يتلوها من تجديد أو تبديل. وعبر عن ذلك جوزيف سيكر بعد رحلته الأخيرة في السعودية وسورية والأردن وغيرها.

وفي هذه الفرصة يتعين أن يكون الهدف العربي المشترك هو العمل لتوحيد المواقف، وتسيان الماضي القريب والحاضر البع تمتزجتها وصراعاتها. ووضع استراتيجية مشتركة لدعم جهود السلام والاستعداد في الوقت ذاته لمواجهة جميع الاحتمالات بوسان عسيرة مستترة فعالة.

■ وبيت المقدس العربي هو المشكلة الأولى في مس السلام العادل الشامل. وهو القضية التي لا يقل فيها عرب ولا مسلم تقريبا. ويؤيد المسيحيون والعالم كله الموقف العربي الإسلامي فيها. وهذا يتعين المقص

التقسيم ووضع فاما مصورا جغرافيا - تشمل بلدية القدس كلها بأحيائها القديمة والحديثة العربية واليهودية. كما تشمل القرى والبلد المحيطة بها ابتداء من أبو ديس والعيزرية، وعبورا بدير ياسين وعين كارم وبيت لحم، وانتهاء ببيت ساحور وبيت جالا وبيت شفاط.

وكان عدد اليهود في القدس لا يتجاوز عدة آلاف في بداية الفتح البريطاني عام ١٩١٨. لكنهم تزايدوا بالهجرة الصهيونية ودعم سلطة الانتداب البريطاني حتى بلغوا تسعين ألفا عند صدور قرار التقسيم عام ١٩٤٧. وليس صحيحا ما يقوله المسؤولون الإسرائيليون في هذه الأيام من أن اليهود كانوا أكثرية بالقدس منذ مائة عام.

وحيث كانت كفة العرب راجحة في القتال في منتصف عام ١٩٤٨ رفضوا لتدويل القدس ونسكوا بعروبتهم. وأبدع الكونت برنادوت وسيط الأمم المتحدة. لكن الفرق والفرقة العربية أدنا إلى احتلال إسرائيل مناطق واسعة في القدس وغيرها. وهدمت إسرائيل عرض الحائط بقرار التقسيم الذي استندت إليه في تأسيس دولتها. وانتهت حرب فلسطين الأولى بتقسيم القدس إلى قسمين. القدس القديمة، أو المنطقة التي تحيط بها الأسوار. وتخضع للحكم الأردني. والقدس الجديدة، أو المنطقة الخارجية عن الأسوار. وتخضع للحكم الإسرائيلي. وعادت الدول العربية تطالب بتدويل منطقة القدس كلها. وعارضت إسرائيل والأردن معا طلبها.

ومضت الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الوصاية في العمل لتدويل منطقة القدس. وصدر قرار الأمم المتحدة في ١٩٤٩/١٢/٩، مؤكدا التدويل، وداعيا مجلس الوصاية إلى إقامة الأجهزة التي نص عليها دستور التدويل. لكن المعارضة الإسرائيلية الأردنية حالت دون التنفيذ. ومضى الخبز العروبي سبيله. وتحل الاتحاد السوفيتي وتوابعه عن تأييد التدويل وأخذت الولايات المتحدة والدول العربية تدعو إلى العدول عن التأييد الشامل إلى تدويل الأماكن المقدسة أو القدس الواقعة في نطاق الأردن العربي.

■ وعملت السلبية التي حكمتنا طويلا عملها. وانتهى الرأي العربي في عام ١٩٥٠، إلى أنه مادامت وسائل التنفيذ لتدويل منطقة القدس غير ميسورة، فمن المنع أن تسير الوفود العربية لدى الأمم المتحدة سيرا يبق التدويل عند المرحلة التي بلغها. وألا تتقدم بأي مشروعات من شأنها الانتقاص من قرارات التدويل السابقة. ومن دستور القدس الذي صدق عليه مجلس الوصاية... لكن التهديد لم ينتظر! وصارت الأحداث سيرتها الأولى! فإذا كانت النتيجة؟ وما هو الحل العادل؟

ذلك هو موضوع حديثنا القادم



كارل نعيم سمرجات قيد



باراك كازم حاكم العز



صدام حنين وأعجب التغيرات



الأمير عبد الله قطع قس من فلسطين

في علاجها. والتيين لطرائق حلها العادل على أساس الحقوق الوطنية الفلسطينية العربية، والدينية الإسلامية والمسيحية. وقد مرنا من قبل بوضع بيت المقدس العربي التاريخي والمصري. وقدنا مزاعم الحق التاريخي الإسرائيلية، وخرافة الارتباط اليهودي بفلسطين عامة وبيت المقدس خاصة. وبينما أن النظرة الإسرائيلية مصدرة نزعة التوسع الاستعماري والاستغلال الاقتصادي والسياسي غير المشروع.

ولعل حاضرت بيت المقدس العربي يعود إلى ثلاثة وستين عاما حلت. وذلك يوم دخلته القوات البريطانية في التاسع من ديسمبر لعام ١٩١٧. وقال قائد السرايمون الذي حينذاك لقد تار الصليبيون فرجعتهم من قبل ذلك في حطين ثم المنصورة واستعادوا بيت المقدس. ولم يدر القائد البريطاني أنه قد أسلمه إلى الصهيونيين المنطقين منذ مطلع هذا القرن على فلسطين. واستوعب العرب بعد وقت الأحداث والتطورات وفاجأهم مؤتمر الصلح في ١٩٢٠/٤/٢٤. بانتداب بريطانيا على فلسطين. والعهد إليها بتفويض وعد بلفور وزير خارجيتها بإقامة وطن أو دولة لليهود في قسم من فلسطين. حيث أخذت عوامل الثورة الفلسطينية تتجمع وتتفاعل. وانطلقت شرارتها الأولى من بيت المقدس في الاحتلال بعد التي دار. وسقط لأول مرة القتل والحرق من العرب واليهود. بعد أن عاشوا القرون الطوال في العالم العربي والإسلامي يعيش التعاون والإخاء.

وحاصر البريطانيون بيت المقدس خمسة أيام. وأخذوا الثورة إجماعا موقونا. لكن التحديتات تزيد التورات الوطنية اشتعلا. وتزودها بأسلحة جديدة. وفي العام التالي جاء ونستون تشرشل إلى القاهرة ليواجه ثورة مصر وفلسطين معا في عاصمة العروبة والإسلام. ولكنه عجز عن مواجهتها. وحينئذ ذهب إلى القدس غبطة التهديد والتفريق. وفيها التقى بالأمير عبد الله بن الحسين. واتفقا على اقتطاع قسم من فلسطين. تشا عليه إمارة شرق الأردن. وعيّنهما الأمير بعد أن فانه حكم العراق فسوريه من بعدها. وكذلك خطط للتفريق بين الفلسطينيين. فقام فيهم حزيان ينصارغان: الأول بزعماء الحاج أمين الحسيني، والآخر بزعماء وأحب الناشئين. وتفرعت عنها أحزاب.

وبعد سنوات من الصراع الحزبي الفلسطيني المدمر للطاقات الوطنية. وبعد أن استكمل الصهيونيون تأسيس القواعد لدولتهم. أجدت في ربيع عام ١٩٣٦ الأحزاب الفلسطينية العربية. وكانت حزب الاستقلال العربي، وحزب الدفاع الوطني، والحزب العربي الفلسطيني، وحزب الإصلاح. وحزب الكتلة الوطنية. ونشبت الثورة الكبرى. وتوالت المؤامرات الخارجية والمخزات الداخلية.

وفي ١٩٤٧/١١/٢٩. صدر قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى فلسطينية. ونص على تدويل منطقة القدس كلها. كما نص على أن يديرها مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة وفق دستور يضعه. وأن يعين لها حاكما محايدا. وأن تكون عتق مدينة سلام وأخوة إنسانية متزوجة السلاح.

■ وكانت منطقة القدس الدولية - كما حددها قرار

من باب الخلق إلى شارع ماسبيرو!

محمود عبد المنعم مراد

في زحام المشكلات التي تشغل الأذهان، وتتصدى لها الدولة لتقيم بناء مجتمع جديد بعد ربع قرن من الانغلاق والتسويق والتواكل. ننسى تطوراً رهيباً في ميدان الثقافة، طغت عليه المستلزمات المادية للحياة الجديدة، من إقامة المساكن، وتوفير الغذاء، وإصلاح المرافق، وزحام المدن، وصراخ ملايين الأطفال الذين تفقد بهم بطون الأمهات، وقلق مئات الألوف من الراغبين في الالتحاق بالجامعات، ومئات الألوف من الحريجين الذين يبحثون عن عمل، وما حول ذلك وما ينتج عنه من قضايا تثير اهتمام الحكاميين وأغبياءهم معاً. وفي ظل ذلك كله، تتوارى قضايا الثقافة وتحتجب، ولا نظفر إلا بأرأه متألزة هنا وهناك، عن أزمة الكتاب، وأزمة الشعر، وحركة الترجمة، دون وعي شامل بالتغيرات التي أصابت المجتمع في النصف الأخير من هذا القرن.

الأخرى، بطلبها مترجمة أو في لغاتها الأصلية. وكان للعقاد والملاي وغيرهما دور كبير في تعريف القارئ المصري بروائع الأدب الإنجليزي، وكان لطفه حسن وغيره، دورهم في التعريف بالأدب الفرنسي، ومن حلال اللغتين، تعلمنا بطلعنا الشخصي كيف ننطق كثيراً من الآداب الأخرى التي لا نستطيع قراءتها بلغاتها الأصلية، كالآداب الروسية والألماني وغيرهما. وهكذا كانت للثقافة الأدبية شاملة، ونهنا للقراءة شديداً.

فأين نحن الآن؟ هل يستطيع أحد أن يذلل على شاب يتردد على دار الكتب المصرية، في صباحها الجديد الواسع على كورنيش النيل، يستعير كتاباً أدبياً بقراءة؟ هل يستطيع مسئول أن

يعالج الكتب التي كان يكتبها هذا الجيل من العالقة، كانت هناك مجلات أدبية واسعة الانتشار، لنف ساعات تنتظر صدورها لاقتنائها بمجرد وصولها إلى يد الباعة في الطرقات. كان هناك المقتطف والمجلد والسياسة الأسبوعية، ومجلة أبوللو، ثم الرسالة والثقافة وغيرها من المجلات. وفي أواخر الأربعينات، ظهرت مجلة الكتاب المصري، التي كان يرأسها الدكتور محمد حسن، وكانت تمثل مرحلة جديدة من مراحل اغتلات الأدبية الحادة والطرفية معاً. وتوقفت كل هذه المجلات عن الصدور، وغزت أسواقنا في الوقت الحاضر، مجلات وافدة من السعودية والكويت وقطر والعراق وغيرها من سائر الدول العربية، بينما تعجز مصر بكل من فيها من كتاب وأدباء ونقاد، وكل ماله فينا من إمكانيات، عن إصدار مجلة أدبية تضاهي هذه المجلات.

وكانت في صحفنا اليومية صفحات أدبية خاصة، تحفل بالانتاج والأبداع الأدبي القوي، كما تحفل بالنقد الموضوعي العقيق، وكان لها قراؤها المهتمون بها الشغوفون لما تنويه. وكانت تغذي هذه الحركة الأدبية، معارك فكرية وفيه بين كبار الكتاب، يقسم القراء حواف شيعاً وأحزاباً، يؤيدون هذا ويعارضون ذلك. في هذا الجو العام، ترقى جيلنا وننطق القرن الأدبي، ولم يبق اطلاع عند حد الأدب العربي القديم أو الحديث، بل حملته موجة البشة الأدبية إلى التطلع نحو آداب الأمم

ولست أدعي القدرة على أن أقدم للناس بحثاً شاملاً وأبياً عن مشكلة الثقافة في عصرنا هذا، وأسباب تخلفها وتغير أنماطها، ووسائل معالجتها. ولكنني أذكرت خلافاً ما كنا فيه منذ الثلاثين أو أربعين عاماً، وما صرنا إليه الآن. كنا نلجج السيل إليها بألف التكاليف، كان في حياتنا شيء هام بارز، كعبة نجح إليها مرة أو مرتين كل أسبوع. كانت هذه الكعبة هي «دار الكتب المصرية»، في مبناها العتيق بميدان باب الخلق. كانت هذه الدار مولداً جديداً، نذهب لاستعير منها ما نشاء من كتب التراث القديم، أو الأدب الحديث.

وقد ترقى جيلنا هذا على ما قلده الدار لنا من خدمات، وأذكر أنني، ولم أكن وحدي، قد تعلمت الذهاب إلى دار الكتب وأنا في الثانية عشرة من عمري، وكنت وزملائي من هواة القراءة والأدب، نتساق في استعارة ما نشاء من كتب، ونفخر بقدرتنا على قراءة واستيعاب أكبر قدر منها في أقل وقت مستطاع. وما زلت أذكر أني رأيت الدكتور عبد الرحمن بدوي لأول مرة في دار الكتب، يقرأ كتاباً، وكان لا يزال في دراسته الثانوية. وكنت أعرفه لأنه زميل لأخي الأكبر، وكان يسبقني في الدراسة بعامين. وقد عطرني أن أعرف أي كتاب يقرأه في قاعة المطالعة بالدار، فافترست منه، ووجدته يقرأ كتاب «جمهورية أفلاطون»، وكان ذلك كما قلت وهو لا يزال في دراسته الثانوية، ولم يكن بعد ذلك بعربي أن يؤول أكثر من ثلاثين كتاباً في الفلسفة، تعتبرها المكتبة العربية كل الاعتراز.

وانلقت حق اليوم، وأحاول أن أعرف ماذا يقرأ أبنائنا وإخواننا الصغار، في مدارسهم الثانوية أو جامعاتهم، أو عقب تخرجهم. فلا أكاد أعرف ماذا يقرأون، هذا إذا كانت القراءة تحفزهم على بال. وكان جيلنا يقرأ، ويقتني الكتب إذا استطاع، ويستعيرها من باب الخلق إذا عاصفت به النوازل، ويستعرب ما حوله الكتب بدءاً من العلاقات السبع، إلى حيث انتهى الأدب العربي بمجل العالقة الكبار الخلدن، طه حسين والعقاد والملاي وتوفيق الحكيم ومحمود تيمور ومصطفى صادق الرافعي والمقطوحي وأحمد حسن الزيات.

يوافقنا بأحصائية عن عدد المترددين على دار الكتب المصرية في باب الخلق سنة ١٩٣٩، وعدددهم في عام ١٩٧٩، ألقى أنها مأساة، ولابد لها من أسباب.

هل يكون بعض السبب راجعاً إلى هذا المبنى الكبير في شارع ماسبيرو، متى الإذاعة والتلفزيون؟ إن كل من يقرأ صحيفة يومية، وهم الآن بالملايين، يعرفون اسم مديرة الإذاعة، ويعرفون اسم مديرة التلفزيون، فهل يعرف أحد اسم مدير دار الكتب المصرية، الذي يعمل تحت جناح الهيئة المصرية العامة للكتاب، التي يرأسها الصديق الزميل الأستاذ صلاح عبد الصبور، وهو الذي يستمد شهرته لا من رئاسة الهيئة، بل من أشعاره ودواوينه وتردد اسمه في الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون.

ونظرة سريعة إلى صحفنا اليومية، نضع أصبعك على هذا التطور السريع الخطير. فبعض صحفنا تنشر يوميا صفحة أو صفحتين كاملتين عن برامج الإذاعة والتلفزيون، بينما تحلو في معظم أيامها من حديث حول الكتب الجديدة، أو مقال أدبي خالص، أو نقد أدبي جاد. هذا بالرغم من أن برامج الإذاعة والتلفزيون تصدر لها حصصاً مجلة أسبوعية كاملة، بينما لا نجد في السوق مجلة أدبية واحدة يقبل عليها القراء.

وبالأسوأ كان التجموع هم نجوم الأدب، نجوم المقال والقصة القصيرة والمسرحية والرواية والقصة، وكان الكلام كثيراً حول من يخلع في شوق في إمارة الشعر، ومن يتطوق على من في فن القول، فمن هم نجوم اليوم؟ إذا كان لا يزال لدينا بضعة أسماء للتع في سماء الأدب، بما لها من ماض، أو قليل جدا من الحاضر، وأمل أقل في المستقبل، فإن هذه الأسماء، وأسماؤه، لم تعد تعيش على ما تنتج من كتب، بل على ما تكتبه في الصحف، وما ينتجها القناون من أعمال سيئالية وإذاعية وتلفزيونية، مأخوذة من انتاجهم القديم.

أكل شارع ماسبيرو الجو كله، وفافهم معه الأكلة شارع الصحافة. أما الكتاب، فقد ذلت دولته، وسرقا الزمن، ولم نعمل لهذا اليوم حساباً، ولم تعد له العدة بالدرس والبحث عن الحل.

فالكتاب يجب أن يبق، ولكن كيف. هذه هي المشكلة، وعلى المجلس الأعلى للثقافة أن يتدارك هذه المأساة، صحيح أن الأوضاع كلها قد تغيرت اليوم عما كانت عليه بالأمس، وتضاعف سعر الورق خمسة أضعاف، وكذلك تكاليف الطباعة، وأخطر من ذلك كله، نفوس الفكر والخلق التي الجديد، ولكننا مع ذلك نستطيع بالدراسة الحادة الشاملة أن نلعل شيئا لا يفاقد الكلمة المكتوبة أو المطبوعة، في مواجعة الكلمة المسوغة والمربطة على السواء. ومنه حسين عاماً أو ما بلغاريا، تته أديب فرسي كبير إلى المشكلة التي ستواجه الكتاب في المستقبل. فقد ألف الكتاب جورج ديمايل كتابا



د. محمد حسن